« ان دخولها على مثل هذا اللفظ نادر لا يركن اليه الا من يريد العناد وطول الجدال » ولقد نسامح الناقد فنقبل منه هذا نظراً لكونه اعتمد على جمهور النحويين الذين بعض افرادهم اصحاب الاجرومية ولكنا لا نسامحه بصفة كونه ناقداً حيث لم يبحث ويمحص ما قاله الجمهور حتى يرجح الحق في المسألة ، أقول له هذا لاني أزعم ان كثيراً من المسائل النحوية لازال الى الان لم يبحث ويحرر الوجه المتبع فيه وأمامك هذه المسألة فان مذهب الجمهور ان مثل هذا التركيب أقل من القليل في كلام العرب ، ونحن اذا تأملنا نجد أن مذهب الجمهور مرجوح لوجهين : الاول ورود مثل هذا في كلام العرب بكثرة نذكر منها قول الله تعالى في قراءة يعقوب وعثمان وأبي وانس وزيد : « فبذلك فلتفرحوا » وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لتاخذوا مصافكم» وقول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا

والثاني أن من جملة من قرأ ـ كما علمت ـ الآية المذكورة : يعقوب وقراءة هذا ليست بشاذة ، لان الشاذ هو ما وراء العشر فكيف يمكن مع هذا ان يكون مثل هذا التركيب شاذاً ؟ وهذا الذي أذهب اليه هو ما زعمه الزجاجي ومال اليه الدماميني والدنوشري.

ح) ويقول استاذنا من قصيدته في الشباب الممثل :

أه لو كان ذلك العزم فينا لم تكن في الورى بلاد هجين

والهجين من الكلام معيبه ووارد في اللغة استعماله في اللئيم على سبيل المجاز واذا كان ذلك وارداً أفلا يجوز لنا أن نستعمله على ضرب آخر من المجاز مثل أن نقول « بلاد هجين » ونقصد « بلاد هجين أهلها » كما هو في بيت الشاعر ؟ هذا مما لا بأس به ودعوى الناقد انه من التجاوز فوق المحدود دعوى من لم يمارس كلام العرب ولم يطلع على ما فيه من جمال وسعة .

ط) ويقول شاعرنا من مقطعته في السلم :

فيغدو نبي السلم قائد فيلق ويصبح سفر القدس وهو سفير

والبيت كناية عن عدم امكان السلم اذ اليوم الذي يغدو فيه نبي السلم قائد جيش جرار ويصبح فيه الكتاب المقدس الذي من شأنه الحظ على السلم سفيراً بين المحاربين كيف يمكن فيه سلم ؟ ولا شك ان هذا المعنى واضح من البيت ولما لم يدركه الناقد صار يقول : « حتى أن الوزن كاد يفر فراراً وعلم ذلك عند منشئه الفاضل » وهذه دعوى لم نعلم لها صدقاً .

هذه جملة الانتقادات التي اخذها الناقد على شاعر الشباب وقد علمتم انها لم يسلم منها واحد ولا نحب أن نختم هذه الكلمة دون ان ننصح للناقد بالتريث في النقد والاطلاع على اساليب الكلام المتينة والتزود من علوم اللغة حتى لا يعود لنقد الناس بغير علم .

ع. ق.

التعليم في سوريا

كنا نشرنا معلومات مفيدة عن التعليم بمصر وننشر اليوم معلومات اخرى عن التعليم بسوريا وبذلك يتسنى لادارة المعارف التي نؤمن برغبتها الصادقة في الاصلاح ان تكون لها فكرة توافق المغرب فانها تجد في درس برامج الشرق العربي اكثر مما تجده من الفائدة في درس برامج اقطار اخرى كافريقيا الغربية وغيرها وهذه المعلومات منقولة عن رصيفتنا الغراء «مجلة المعلمين والمعلمات» من حديث مع مستشار المعارف هناك نثبته هنا سؤالا وجواباً باللفظ وكان اول سؤال بعد شكر المستشار عن جهوده يتعلق بميزانة المعارف فكان جوابه :

— إن مجموع الاعتمادات المخصصة للمعارف تبلغ (٢٠٠٠٠٠٠٠) فرنك أي $\frac{1}{7}$ الميزانية العامة ، إن هذا المبلغ شكل نسبة جيدة وقد حصلت عليها بفضل الرأي العام الذي يهتم بشؤون التربية ومساعدة الحكومة الدائمة ، إن هذا المبلغ لا يزال قليلاً بالنسبة الى الاميين الكبير ، إن جهودنا الرئيسية متجهة الى التعليم الابتدائي لانقاص عدد الاميين حتى اننا عند ما اضطرتنا الازمة الاقتصادية الى انقاص ميزانية المعارف اتخذنا جميع التدابير لجعل التعليم الابتدائي في معزل عن هذا التضييق المالي .

— لا شك أن تقدم المعارف في سوريا ظاهر للعيان ، فهل لكم أن تطلعونا على بعض المعلومات المتعلقة بهذا الشان ؟

— بكل رغبة إلا أنني لا أستطيع أن اعطيكم شيئاً من المعلومات المضبوطة عن السنوات السابقة لسنة ١٩٢٤ لان الاحصاآت لم تكن موجودة وقتئذ .

كانت المدارس على اختلاف انواعها — تشتمل في سنة ١٩٢٤ على ٢٨١٢٦ طالباً وطالبة، أما في سنة ١٩٣٤ فقد أصبح عدد التلاميذ (٨٠٠٩٢) وهذه الزيادة هي ٢٨٨ في المائة أي (٥٠٠٠) تلميذ كل سنة ، فالبلاد اذن قد بذلت كثيراً من الجهود في سبيل نشر التعليم ولكنها لا تزال محتاجة الى بذل جهود أعظم من الاولى ، تصوروا أن عدد السوريين الصغار الذين يحق لهم أن يدخلوا المدارس لا يقل عن (٢٠٠٠٠٠) ، فلاجل أن يستطيع هؤلاء الصغار أن يجدوا لانفسهم محلاً في المدارس ، يجب متابعة الجهود الحاضرة ٢٥ سنة تقريباً من غير انقاص نسبتها ، ان الضروري أيضاً أن تصبح ميزانية المعارف أكثر مما هي عليه الآن بثلاث مرات ، وهذا يدل على أن تقدم البلاد من الوجهة الفكرية مرتبط ارتباطاً واسعاً بازدياد وارداتها ونموها الاقتصادي .

— إذن تجدون من الضروري أيضاً تشجيع التعليم الصناعي ؟

— إن هذا الامر بديهي ، ولكنه دقيق جداً ، ان التعليم الصناعي يساعد على النمو الاقتصادي ولكنه لا يولده فهو يكون معه ويرافقه الا أنه لا يسبقه أبداً ، وبعبارة اخرى ليس افتتاح مدارس الهندسة هو الذي يبعث على تأسيس المعامل الكبرى ، ويظهر لي الآن أنه من الضروري الاهتمام بتنشئة الصناع وتحسين الصنائع واصلاح التجارة قبل كل شيء ، لان البلاد السورية كانت ولا تزال بلاداً صناعية وتجارية قبل كل شيء ، وقد اسست لهذه الغاية مدارس الصناعة وشعب التجارة وتقدمت تقدماً محسوساً وحصلت منذ تأسيسها على نجاح تام ، وأعتقد انه من الممكن تجديد الصنائع القديمة التي كانت فخر البلاد السورية ومجدها.

— هل يمكنكم ان تبينوا لنا ما هو نصيب تعليم الاناث من هذا التقدم ؟

— كان في تعليم الاناث شيء من التأخر الناشيء عن اسباب تاريخية واجتماعية معروفة عند الجميع ، ولا يزال هذا التأخر الاولي محسوس النتائج ولم نستطع حتى الآن ازالته ، فيمكننا بصورة مجملة أن نقول ان عدد الذكور في المدارس الابتدائية أكثر من عدد الاناث بمرتين ورغم ذلك فان تعليم الاناث قد تقدم أيضاً تقدماً محسوساً بالنسبة الى ما كان عليه ، فقد كان عدد البنات في المدارس الابتدائية سنة ١٩٢٤ ، (٣٩٢٥) تلميذة فأصبح الآن (١٠٢٣١) تلميذة ويجب أن نذكر أيضاً ، وهذا أمر له اهميته الخاصة ، إن كثيراً من البنات يتابعن دروسهن العالية فقد تقدم في السنة الماضية الى فحوص البكالوريا (٥٢) طالبة ، حتى أن بعضهن يتابعن الآن دروسهن في الجامعة كاخواتهن في تركيا ومصر .

— لقد تكلمتم عن البكالوريا السورية التي سمعنا كثيراً من الثناء عليها ، إنها ولا شك أحسن الشهادات الثانوية في الشرق الادنى .

— مما لاشك فيه ان هذه الشهادات قد عمت سوريا كلها وأقبل الطلاب عليها ، وصار لها قيمة كبيرة في نظر الجميع فقد تأسست سنة ١٩٢٧ فتقدم اليها سنة ١٩٢٨ ، (٢٢٠) طالباً فنجح منهم (٩٩) أي ان نسبة النجاح كانت وقتئذ ٤٥ في المائة ، أما في السنة الماضية فقد تقدم الى البكالوريا (٩٧٨) طالباً فلم ينجح منهم الا (٢٤١) فكانت نسبة النجاح اذن ٢٤ في المائة ، ان نجاح البكالوريا ناشيء عن تحسن هيئة التعليم السورية التي تظهر جدارتها ونزاهتها في نسبة الناجحين أولا وفي كيفية الفحص ثانياً إن هيأة التعليم السورية تضم الآن عدداً كبيراً من الاساتذة الاكفاء الذين يحترمون عملهم ويقدرون مهنتهم تقديراً عالياً ويتصورون لذلك مثلاً أعلى سامياً ، حتى

ان مستوى التعليم الثانوي قد تحسن جداً بفضل جهودهم وصارت البكالوريا واسطة اصطفاء ممتازة .

فالبكالوريا اذن لم تزد عدد طلاب المحامات أو الطب بل أنها حلت محل الشهادات الثانوية القديمة التي كان التلاميذ يحصلون عليها بسهولة كثيرة الخطر فتكون البكالوريا إذن قد حسنت مستوى الطلاب المنتسبين الى الجامعة .

ان الجامعة السورية تستحق الحياة ، إنها الجامعة الوحيدة التي جعلت تدريسها باللغة العربية ، وهذا يجعل لها تأثيراً قوياً في جميع ممالك الشرق الادنى ، ومع أنها لا تزال شابة فانها قد أخذت تجلب الى دمشق كثيرين من الطلاب الغرباء ، وفي الحق ان عدد تلاميذ الجامعة هو (٣٨٨) منهم (٢٦) من شرقي الاردن و(٢٣) عراقياً و(١٦) فلسطينياً و(١١) مصرياً و(٩) من بلاد فارس و(٧) من الحجاز و(٤) من الجنسيات المختلفة .

— نشكركم يا سعادة المستشار على المعلومات التي أعطيتمونا أياها ان لنا سؤالا آخر : ما هو رأيكم في الشباب السوري ؟

— لا أجد حاجة لان أقول لكم كم أشعر بميل اليه وعطف عليه انه مشتغل نشاطاً ، وكثير المواهب لا يستطيع الانسان الا أن يهتم به ويميل اليه .

لقد اثبتت الشبيبة السورية ميلها الى الاجتهاد واستعداداتها الفكرية بنجاحها في الجامعات الفرنسية فأتمنى ان تساعدها شرائط الحياة على تحقيق العمل الفكري المجرد عن المنفعة .

ان اكثر اساتذة هؤلاء الشبان ، أشبه بالرسل ، وهم شاعرون بصعوبة العمل ونصيبه من النجاح ، ان الشبيبة السورية تؤمن بالمستقبل ، والاساتذة انفسهم يعملون لتحقيق هذا المستقبل بايمان فكيف يمكنني أنا أيضاً أن أشك فيه . »

أكاديمية فرنسا — تلقينا بمزيد الابتهاج خبر انتخاب أكاديمية باريس لجناب العالم الشهير الدكتور ليبين عضواً بمجمع العلوم الاجتماعية والسياسية ، والدكتور ليبين — كما يعلم القراء — من رجال اوربا القليلين الذين يعرفون حاضر العالم الاسلامي ، ويجدر بالغرب والشرق أن يعتمدا عليهم للوصول الى تفاهم لا يمكن التوازن الذي ينشده العالم الا به ، وفي هذا الوقت العصيب الذي انحلت فيه عدة قوى معنوية في بعض الشعوب الاروبية ونشأ عن ذلك اضرار كثيرة لشتى المجتمعات وصارت الحاجة اكيدة الى رجال يتجلى فيم النفوذ الادبي والاخلاقي في أعلى مظاهره فإن الدكتور ليبين يمثل صورة جميلة لفرنسا ذات المقام الرفيع ، فنهني الدكتور بهذا التقدير الذي حازه عن استحقاق بل نهني الاكاديمية الباريسية باختيارها الموفق الذي يشرفها ويعلي من شأنها في العالم .

وقد كان يتخلل هذا جميعه قطع موسيقية بارعة من عمل جوق عربي مخصوص مما زاد الحفلة بهاء وجعلها بالغة اقصى حدود الرواء ، ثم بعد ذلك شرع في توزيع الجوائز على مستحقيها النجباء فكنا نرى صغاراً كرغب القطا ونسمع تعدد المتفوقين منهم والناجحين فاستبشرنا بالخير الكثير وأكبرنا عمل المدرسة الجسوسية ومجهودات القائمين عليها ، وهذه الخطوة الاولى التي خطتها في ظرف تسعة اشهر تدلنا على ما سيتلوها ان شاء الله من خطوات مستقبلة تكون أوسع مدى وتبلغ بها منتهى الكمال المرجو .

وعند قرب انتهاء الحفلة أعيد تلاوة آيات قرآنية كريمة من لدن التلاميذ فكانوا بأصواتهم الملائكية العذبة الرقيقة ينفذون الى اعماق الافئدة ويحفزون للخشوع ، ثم وقف الحاضرون فرحين مغتبطين يصافحون المدير ويهنئونه وانفضوا يلهجون بمظاهر نجابة الاولاد ومخايل نبوغهم ويتلون آيات الشكر للذين خلدوا بفعلهم أثراً جليلاً وذكراً جميلاً لا تنال منه الايام ولا تعفيه يد الدهر .

ولنا كلمة نذكرها وقد سمعنا الناس يتهامسون بها ويرددها الكثير من الحاضرين وهي إعراض احدى الادارات عن هذه الحفلة وعدم مشاركتها بإيفاد مندوب تلبية لدعوة المدرسة كما فعلت في ذلك اليوم في حفلة الاتحاد الاسرائيلي حيث شارك فيها من تلك الادارة نفسها رئيسها وخليفته وشاهدناهما وشهدهما كثير ، ولسنا ندري لذلك من سبب ولا نرى لها من عذر مع ان سائر الادارات الحكومية كما أسلفنا ساهمت بالحضور مساهمة تشكر عليها ويقدر لها عطفها واعتبارها .

هذا وفي العدد المقبل سننشر بياناً أوفى عن أعمال المدرسة إن شاء الله .

حول نهضة المرأة المغربية

بلغتنا ردود كثيرة عن مقال «نزعة المرأة المغربية الى التطور» المنشور في عدد محرم ووفاء بالوعد ننشر بعضها هنا واخترنا منها الردود الصادرة من شبان لان المسألة تهمهم اكثر من غيرهم فيما نظن ... وهي :

لا يظلم المرأة المغربية من ينسب اليها تطوراً كيف كان وعلى أي شكل يتصور ويظلمها من يتصورها على غاية من الانحطاط والوحشية كما يظلمها من يتصورها خارجة عن ربقة العادات ، رأيان متناقضان لكل فريق انصار ولكل فريق مطبلون ومزمرون . لا

رأيت في العدد الاخير ، « مجلة المغرب » الاصلاحية كلمة لأحد شباب فاس تحت عنوان «نزعة الى التطور» تعرض فيها كاتبها لبعض نواحي المرأة المغربية أثارت في كثيراً من الدهشة وكثيراً من الفضول وكثيراً من الاستغراب ، لهذا تأملت وأطلت التأمل وفكرت وأطلت التفكير وارتأيت أن لا أتسارع وفعلاً لم أتسارع وفعلاً تأنيت وفعلاً رأيت من بين سطور مقاله ما استنتجت منه ان الرجل لا يتكلم عن مقارنات للمسائل فيما بينها وان الرجل لا يتكلم عن المرأة بحسب ما استنتجه من دراسة عن المرأة في وسطها أو عن دراسة عقليتها الى ذلك ، بل الرجل يتكلم عن المرأة حسب عاطفته وحسب ما املته عليه فكرته معتمداً كل الاعتماد على جزءيات خاصة رآها الاديب أو تراءت له وأثرت فيه أو تأثر لها وصار لها ذكريات فجعل من هذه الجزئيات كليات استدل بها على نزعة المرأة الى التطور .

يستدل الاديب على تطور المرأة ونزعتها لذلك بابداها الرداء الذي يميزها ميزة خاصة بجلباب الرجل وبأنها نفضت يدها من التقاليد والعادات وصارت تسافر لسيدي حرازم وحمة مولاي يعقوب بلا محرم معها ومن ضرورات هذا انها تجالس الرجال بداخل السيارات جنباً للجنب وربما احتاجت لمعونتهم فأعانوها وربما لم تقو على اعباء السفر وما الى ذلك فخدموها .

أليس قد وصلنا الى ما نهت عنه الشريعة والعقل والاخلاق ، أليس في اختلاط الجنسين ما لا تحمد عقباه ، أليس في مزاحمة الرجل للمرأة من النتائج ما تقاسي منه اوربا اليوم ما يكفينا لان نتحقق